محاضرات مقرر
العصور الوسطى المتأخرة
الفرقة الأولى تاريخ
أ.د/ على أحمد السيد

الفصل الرابع
ملامح المؤسسة الدينية ودورها في أوروبا أواخر العصور الوسطى

العناصر التي تتناولها الموضوع:

أولا: الإصلاح الكنسي

ثانيا: بابوية أفينون (١٣٠٥- ١٣٧٨م) والمشكلات التي واجهتها

ثالثا: الأديرة وأهميتها

الإصلاح الكنسي
Reformation

- تعتبر الكنيسة أهم المؤسسات التي قام عليها المجتمع الأوروبي في العصور الوسطى، فهي مصدر المراسيم الدينية والقرارات البابوية.

وحركة الإصلاح الديني تندرج تحت ثورات الفكر، فهي ثورة على قيود العصور الوسطى، وعلى الحكومة الدينية الممثلة في البابوية.

(عن مفهوم حركة الإصلاح الديني يمكن مراجعة الكتاب ص ١٢٢)

ومنذ القرن العاشر أصبحت أحوال البابوية بالغة السوء، فقد فقدت أهميتها ومكانتها،

لماذا فقدت البابوية أهميتها؟

بسبب ما تعرضت له من أخطار خارجية، بالإضافة لتدخل نبلاء روما في اختيار البابا، والمحاولات المستمرة من السادة الاقطاعيين للسيطرة على الجانب الروحي كل في اقطاعه.

الإصلاح الكنسي
Reformation

- وكان للظروف التي احاطت بالبابوية، دور كبير في خروج مجموعة جديدة من القوانين الكنسية (موضحة بالكتاب)

الأسقف: هو أهم موظفي الهيئة الكنسية، ويحيط به جماعة من رجال الدين لمساعدته في إدارة الأبرشية.

أديرة غرب أوروبا في أواخر العصور الوسطى: معظم أديرة غرب أوروبا تخضع لقاعدة القديس بندكت، وأصبحت الأديرة ملاذ يلجأ إليه الناس من الأخطار والاضطرابات خارج الدير.

الإصلاح الكنسي
Reformation

- **علاقة البابوية بالسلطة الزمنية:**

البابا جلاسيوس الأول (٤٩٢-٤٩٦م) ونظرية السيفين

(على الكنيسة أن تتولى السلطة الروحية، وتحكم طبقا للقانون الإلهي، وتتولى الدولة السلطة الزمنية، وتحكم طبقا للقانون الزمني، لأنه حسب تعاليم المسيحية، لا يمكن لفرد واحد أن يجمع بين الدين والدنيا، أي بين القداسة والحكم)

الكتاب: ص ١٢٥

نظرية السيفين: تتلخص في أن الرب ملك الدنيا والدين، وبيده سيفان، أحدهما يمثل السلطان على الروح ويعتمد على القداسة، والآخر سلطانه على الجسد، وهو قائم على الحكومة الزمنية.

الإصلاح الكنسي
Reformation

- **البرنامج الإصلاحي للبابا جريجوري السابع(١٠٧٣- ١٠٨٥م):**
- خلاصة قوانين جريجوري السابع أن الكنيسة الكاثوليكية معصومة من الوقوع في الخطأ، وأن
- **[البابا لا يٌسأل في حين له أن يسأل]**

- وأن مندوب البابا فوق جميع الأساقفة، وأن من حق البابا يحل الرعية من يمن الولاء لشرار الناس.

- يسمح للأمراء أن يقبلوا قدم البابا وحده دون غيره.

- من حق البابا عزل الأباطرة.

- منع القليد العلماني.

الإصلاح الكنسي
Reformation

- رد فعل هنري الرابع امبراطور ألمانيا غير المتوج على قرارات البابا جريجوري السابع.

- لبابا يشير لهنري بسلاح الحرمان إذا لم يمتثل لقرار البابوية.

- هنري الرابع يعقد مجمع لأساقفة ألمانيا في ورمز يناير ١٠٧٦م، ويصدر قرار بادانة البابا وعزله.

- رد البابا على رسالة هنري وتوقع قرار الحرمان وأثر ذلك على المجتمع الأوروبي.

- حادث كانوسا، إذلال هنري الرابع وانتصار جريجوري السابع.

- البابا يعفو عن هنري، وأثر حادثة كانوسا على القيادات السياسية في أوروبا.

(عن تفاصيل ذلك يمكن مراجعة الكتاب ص ١٢٩ وما بعدها)

الإصلاح الكنسي
Reformation

- **هنري يتعرض للحرمان للمرة الثانية بقرار من جريجوري السابع، وتعيين البابا لرودلف السوابي**
- جاء في قرار جريجوري مخاطبا القديسين بولس وبطرس:
- (لقد جردته من كل سلطانه الملكي، وحرمت على كل المسيحيين طاعته كملك، وأحللت كل أولئك الذين أقسموا وهؤلاء الذين سوف يقسمون، من يمين الولاء له.
- ولما كان هنري قد حرم كافة حقوقه الملكية، نتيجة سفاهته وعصيانه وخداعه، فإنا قد خلعنا على رودلف كل حقوق الملكية وسلطانها لتواضعه وطاعته وإخلاصه)
- تطور الأحداث حتى موت جريجوري السابع عام ١٠٨٥م

الإصلاح الكنسي
Reformation

البابا أنوسنت الثالث ١١٩٨- ١٢١٦م وصور مختلفة من الصراع مع السلطة السياسية:

- عمل أنوسنت على احياء القضية الصليبية.
- مناصرة أوتو ضد فيليب هوهنشتاوفن.
- علاقة انوسنت الثالث بفيليب أغسطس في فرنسا.
- اتساع نشاط المحكمة البابوية في روما ولجوء المواطنين لروما لعدالة القانون الكنسي.
- اتساع أملاك البابوية في القرن الثالث عشر وتعدد الموارد المالية التي تصب في الخزانة البابوية.

بابوية أفينون

- **ثانيا: البابوية الأفينونية (١٣٠٥-١٣٧٨م)**
- - فيليب الرابع (الجميل) والدخول في صراع طويل مع البابوية.
- - ظروف تولي البابا بونيفاس الثامن (١٢٩٤-١٣٠٣م) وبداية النزاع مع فيليب الرابع.
- (التفاصيل بالكتاب ص ١٣٧- ١٣٨)
- - تضارب مصالح السلطة الدينية مع مع مصالح السلطة الكنسية.
- - وليم دي نوجاريه قاضي القضاة الفرنسي مستشار الملك يعد مجموعة من التهم المشينة ضد البابا بونيفاس، والتي تستوجب عزله، ويصدق عليها مجلس الملك فيليب الرابع.
- - انتصار فيليب وعزل بونيفاس الثامن الذي قيل فيه (مذنب شهم، تولى كثعلب، وحكم كأسد، ومات ميتة كلب)

بابوية أفينون

- البابا كلمنت الخامس (١٣٠٥-١٣١٤م)، وانتقال المقر البابوي إلى أفينون فرنسا:
- تغير أحوال البابوية بعيدا عن المقر البابوي في روما.
- الأسر البابوي.
- الخسارة الأدبية التي تعرضت لها البابوية نتيجة ترك المقر البابوي بروما.
- رأي المجتمع الأوروبي لاستقرار البابوية في أفينون.
- تعرض بابوية أفينون للنقد ولعدد من المشكلات

أهم المشكلات التي واجهت بابوية أفينون:

(أ) مشكلة التمويل:

امتناع عدد من المدن عن دفع الضرائب المقررة للكنيسة، واعتبارها دمية في أيدي ملك فرنسا.

(ب) ضياع هيبة الكنيسة:

عزف المواطنون في أوروبا عن الاستماع للكنيسة، فقد اعتبروا البابا مجرد أداة يستخدمها ملوك فرنسا، ووجدوا في البابوية حالة من الضعف والعجز عن مواجهة مرض الطاعون (الموت الأسود) الذي تفشى في أوروبا، كما لمسوا عجزها عن وقف الحروب بين الدول الأوروبية وبعضها.

(ج) مشكلة الثقة:

حاول البابا جريجوري الحادي عشر استعادة ثقة الشعوب الأوروبية، وقام بزيارة روما عام ١٣٧٨م ولكنه مات هناك، وتم اختيار بابا جديد في روما

(التفاصيل بالكتاب ص ١٤١- ١٤٢)

ثالثا: الأديرة وأهميتها:

- الهدف من نظام الأديرة هو قيام حياة أكثر نقاء وطهارة من الحياة العادية.

- وقد قامت الأديرة بأهمال ذات قيمة في المجتمعين الديني والدنيوي، وكانت حافز دائم للإصلاح.

- تميز عدد من زعماء الأيرة بمباشرة حركتهم الإصلاحية وجهودهم من داخل الأديرة مثل القديس برنارد أف كليرفو.

بينما خرج آخرون للتعامل مع الناس والإندماج بنهم مثل القديس أنسلم، وهيو أفلون

الأديرة وأهميتها

الأديرة وأهميتها

- **قدمت الأديرة خدمات جليلة للمجتمع:**
- فحافظت الأديرة على التعليم
- حرص الرهبان على تدوين الأحداث التي تمر بهم، فتركوا وثائق تاريخية هامة.
- دعمت الأديرة الحياة الاقتصادية.
- يعتبر دير كلوني أهم الأديرة التي قدمت خدمات جليلة ومتنوعة للمجتمع الأوروبي.
- (عن تفاصيل ذلك برجاء مراجعة الكتاب ص ١٣٤- ١٤٨)